اللغة العربية وأثرها في اللغات السامية

The Arabic language and its impact on the Semitic languages

أ. أسماء عبد الكريم عبد الرحمن
prof. Asmaa Abdel Karim Abdel Rahman
جامعة سامراء/ كلية الآداب
University of samarra/ Faculty of Arts
E-mail: Asmaa.a@uosamaraa.edu.iq
https://orcid.org/0000-0002-8704

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، اللغات السامية، التاثير، التأثر.
Keywords: The Arabic language, Semitic languages, Affected, influence.

الملخص:

ان اللغة العربية، هي إحدى اللغات الســـامية، والعربية تميزت عن باقي شـــقيقاتها من اللغات بفصـــاحتها وروعة بيانها، حيث إنّنا عندما ندقق بتلك اللغة نجدها قد إنحازت بوفرة كلماتها، وتنوع أســـاليبها، كذلك نجد أنّ لها وضـــوح في الخطاب وحلاوة في المنطق. ولغتنا العربية، تعتبر من اللغات الأقرب إلى القواعد المنطقية في العالم، حيث إنّنا نجد أنّ العبارات التي ننطقها بالعربية جيدة، مما يســـهل على جميع الناطقين بها التعبير عما يريدوه من خلال استخدامها.

ان تأثير اللغة العربية في اللغات الســـامية كان واضـــحا جدا بأغلب تلك اللغات. وقد سـلطنا الضـوء على هذا التأثير بشـكل مفصـل فيما يخص تأثير العربية على اللغة العبرية، من جميع النواح. حيث كان الاستنتاج هو: إنّ من يقرأ التشابه بين العربية والعبرية يكون أمام ظاهرة لغوية مفادها أنّ اللغة العبرية قد خرجت من رحم اللغة العربية، حيث إنّ التأثير هذا جعلنا نوقن بأنّ العربية قد ولدت لغة أخرى تشبهها من جميع النواح.

Abstract

Arabic has been classified as a Semitic language. It is unique among languages because of the beauty of its assertion and the power of its structure. Looking closer at that language, we see that it stands out for having a large vocabulary and a variety of stylistic expressions. Due to the fact that the sentences have clarity in speech and sweetness in logic, our language is regarded as one of the most logical in the world. This makes it easier for all speakers to express themselves through language use.

The influence of the Arabic language on the Semitic languages was very clear in most of these languages. We have shed light on this influence in detail regarding the influence of Arabic on the Hebrew language, in all respects. The conclusion was: Whoever reads the similarity between Arabic and Hebrew is faced with an amazing situation and linguistic phenomenon that the Hebrew language emerged from the womb of the Hebrew language, as this effect made us certain that Arabic had given birth to another language that resembled it in all respects.

المقدمة:

تعتبر اللغة كما هو معلوم أداة توصـيل الفكر وكذلك توصـيل للمعتقدات بين بني البشـر وبعضهم. ولغتنا العربية قد جمعت بين تلك الخصائص والاشياء في آن واحد، فبالنسبة لمتحدثيها العرب تعتبر لغة مقدسة، وكيف لا وهي اللغة التي كتب بها القرآن الكريم.

اللغة العربية هي اللغة الوحيدة التي برهنت أنّها قائمة وراسـخة حيث إنّها اسـتمرت لأكثر من خمسـة عشـر قرنًا، على العكس من سـائر اللغات القديمة الاخرى، حيث إنّ قسـم منها قد انقرض، وقسـم آخر اختفى، في حين أنّ لغتنا الجميلة لازالت متربعة على عرش العراقة والسـمو والمكانة العالية.

إنّ الشـــيء الذي مّيز لغتنا العربية عن باقي اللغات، وبالوقت الذي جعل هذه اللغة العظيمة لتصـــبح أكثر أهمية من بقية اللغات هو أنّ العربية لغة تتعلق بالوحي، لأنّها اللغة التي كتب فيها القرآن والذي نزل على الجميع وهو الكتاب السماوي الذي اختتمت فيه الكتب السماوية.

تميزت العربية عن باقي اللغات إنّها لغة القران الذي نزل لكل البشـرية، على العكس من اللغات الاخرى التي كتبت فيها الكتب السـماوية الاخرى، والتي نزلت لفئة من الناس أو لمجموعة بشرية بعينها. فضلا عن أنّ لغتنا الجميلة هذه هي لغة راسخة عمرها أكثر من خمسة عشر قرنًا.

إنّ تأثير العربية على سائر اللغات الاخرى كان واضحا، خصوصاً في موضوع المفردات اللغوية. وتعتبر اللغة العربية مصـــدرا رئيســـا لكثير من المفردات والتي دخلت الى لغات اخرى معروفة منها: اللغة السريانية، الاكدية واللغة العبرية...الخ.

مشكلة البحث:

تعالج هذه الدراسـة دور وتأثير اللغة العربية على اللغات السـامية والخوض في تفاصـيل وجذور هذه اللغة، وأين يكمن مصدر التأثير باللغات السامية.

اهداف البحث:

١.تسليط الضوء على جذر ومصدر اللغة العربية.

٢.بيان اهمية دراسة اللغة العربية وشقيقاتها من اللغات الاخرى.

٣.تسليط الضوء على خصائص اللغة العربية التي ميزتها عن باقي اللغات.

٤.التركيز بموضوع تأثير اللغة العربية على أقرب لغة سامية لها وهي اللغة العبرية.

اهمية البحث:

تكمن أهمية البحث بأنّنا نسـلط الضـوء فيه على خصـائص وجذور اللغة العربية وتأثيرها بباقي اللغات السامية. كذلك بيان لغة الضاد، ولماذا سميت اللغة العربية بلغة الضاد.

خطة البحث:

تقوم هذه الدراسة على التعريف باللغة العربية وأثرها باللغات السامية الاخرى من خلال الولوج الى عالم تلك اللغة. ومن خلال المقارنات بين اللغة العربية وشقيقاتها يمكننا التوصل وبكل يسر وفاعلية الى معرفة مدى التأثير للغة العربية في سائر اللغات من خلال معرفة الجذور والمشتركات بين تلك اللغات.

أهمية اللغة العربية:

اللغة – عند العرب – معجزة الله الكبرى في كتابه المجيد:

لقد كان العرب هم من حمل الإسلام إلى العالم، حيث حملوا معه لغة القرآن العربية، وعن طريق الاسلام والقرآن فقد استعربت شعوب غرب آسيا وشمال إفريقية بالإسلام فتركت لغاتها الأولى وآثرت لغة القرآن، أي إنّ حبهم للإسلام هو الذي عربهم، فهجروا ديناً إلى دين، وتركوا لغة إلى أخرى. (زكي،٢٠١٦ ، ٢٢).

لقد تكفل الأعاجم الذين دخلوا الإسلام بحمل عبء شرح قواعد العربية وآدابها للآخرين فكانوا علماء النحو والصرف والبلاغة بفنونها الثلاثة : المعاني ، والبيان ، والبديع.

العربية لغة الضاد:

إنّ العربية هي لغة الضاد، وإنّ هذه الخصوصية قد تميزت بها لغتنا الجميلة، لغة القرآن، لغة التاريخ والحضارة إنّها لغتنا فخرنا وعزنا. وسميت اللغة العربية بـ "لغة الضاد" كونها وكما هو معروف إنّها اللغة الوحيدة التي تحتوي على حرف "الضاد"، وكذلك إنّ العرب هم الوحيدون الذين يستطيعون نطق هذا الحرف. وكما هو معروف فأنّ حرف الضاد يعتبر من أصعب الحروف، ولايمكن نطقه من قبل الاخرين غير العرب. كذلك إنّ غير العرب لا يمكنهم أن يجدوا بديلا لحرف الضاد في لغاتهم. (زكي،٢٠١٦، ٣٧).

ما هي خصائص اللغة العربية؟

إنّ اللغة العربية وكما هو معلوم، هي إحدى اللغات السامية، والعربية تميزت عن باقي شقيقاتها من اللغات بقوة البنيان وروعة البيان، حيث اننا عندما ندقق بتلك اللغة نجدها قد انحازت بوفرة كلماتها، وتنوع أساليبها، كذلك نجد أنّ لها وضوح في الخطاب وحلاوة في المنطق.

واذا تمعنا بلغتنا هذه نجدها أنّها لغة قديمة، وفي روايات لمؤرخين عدة يقال إنّ النبي اسماعيل عليه السلام قد كتب أول حرف باللغة العربية.

كذلك يجب علينا القول إنّ لغتنا العربية الجميلة تعتبر من اللغات الأقرب إلى القواعد المنطقية في العالم، حيث إنّنا نجد أنّ العبارات التي ننطقها بالعربية جيدة ، مما يسهل على جميعهم الناطقين بها التعبير عما يريدوه من خلال استخدامها. (ربيع،٢٠٠٨، ٣٤).

لهذا نجد أنّ اللغة العربية قد إنحازت عن جميع اللغات الاخرى بكثير من الخصـــائص والمميزات.

ومن تلك الخصائص:

ندرج في أدناه بعض الخصائص للغة العربية:

١ – الخصائص الصوتيـة:

إنّ اللغة العربية تمتاز بالإدراج الصوتي الواسع، بحيث يكون توزيع مخارج الحروف بين الشـفتين إلى أقصـى الحلق. وعندما ندقق ببعض اللغات الاخرى فإنّنا نجد أنّ هناك حروفا أكثر عدداً من تلك الحروف العربية ولكن تلك الحروف تكون مخارجها محصـــورة في نطاق ضـــيق وإدراجها قصير. (أحمد، ٢٠٢١، ٢٥).

إنّ توزيع تلك المخارج يكون توزيعا متســـاويا حيث إنّ هذا الامر يؤدي إلى الأنســـجام والتوازن بين الأصـــوات. إنّ متكلمي العربية يراعون دائما اجتماع الحروف في نفس الكلمة ويتم وتوزعها وترتيبها لكي يحدث هنا الانسجام الصوتي والتآلف الموسيقي. ومثال على هذه الظاهرة، إنّ في العربية لا تجتمع الزاء مع الظاء والســين والضـــاد والذال. واذا دققنا اكثر في هذه الحالة فإنّه لا تجتمع الجيم مع القاف وكذلك الحال فيما يخص الظاء والطاء والغين والصـــاد...الخ. (أحمد،٢٠٢١، ٢٧).

إنّ لغتنا العربية وأصـــواتها بقيت ثابتة على مدى العصـــور، وبالتحديد منذ أربعة عشـــر قرناً. هذا الثبات لم نرهُ في كل لغات العالم الاخرى. هنالك تشـــويه طرأ على لفظ بعض الحروف العربية ناتجا عن العامية الدارجة، لكن هذا التشويه يكاد أنّ يكون قليل ومحدود، وإنّ هذا التشويه موجود في بعض البلدان العربية. لكن الثبات بلغتنا ناتج عن أمرين مهمين هما: القرآن، وميل المحافظة عند العرب. (شاكر، ٢٠١٩، ٧١).

توجد وظيفة أخرى للاصـوات في اللغة العربية، تُعرف بالوظيفة البيانية والقيمة التعبيرية، وكمثال على هذا الامر نجد أنّ الجيم تفيد معنى الجمع : جمل، جمد ، جمر. والغين تفيدنا عندما نستخدمها بمعنى الاستتار والغَيْبة والخفاء كما نلاحظ في : غاب ، غار ، غاص. (شاكر، ٢٠١٩، ٧٢).

إنّ تلك الخاصية موجودة فقط في اللغة العربية ولم نجدها في سائر اللغات.

٢ – الاشتقاق:

إنّ مايميز اللغة العربية هو أنّ كلمات هذه اللغة تعيش مجتمعات وليس منعزلات، كما هو الحال مثل بني العرب إنّهم يعيشـون في أسـر وقبائل. وان للكلمة في العربية جسـماً وروحاً،

كذلك الحال فيما يخص نسب تلك الكلمات مثال على ذلك: كتب – كاتب – مكتوب – كتابة – كتاب.. حيث ان تلك الكلمات تشترك في مقدار من حروفها وجزء من أصواتها.

إنّ المحافظة على الالفاظ والاصول فيما يخص الروابط الاشتقاقية يقابلها ديمومة وثبات الشخصية العربية على مدى بعيد من الزمن، وهنا نتحدث عن قوة الشخصية وثباتها والتمسك بالاصل وهذا الموضوع مرتبط بشخصية العربي، والامر هنا ينطبق على اللغة العربية. حيث إنّنا من خلال تلك الخاصية نستطيع أنّ نميز الدخيل الغريب من الأصيل. (المختار، ٢٠١٤، ٣٦).

إنّ خاصية الاشتراك بالألفاظ، والتي تكون عادة منتمية إلى أصل أو جذر واحد في أصل المعنى في جميع مشتقات الأصل الواحد مهما يكون الاختلاف في البيئة أو الزمن، حيث يقابله ماتوارثه أبناء القبائل العربية للمثل الطيبة والغيرة ومكارم الأخلاق. إنّ مايجمع تلك الصفات ويجعلها سامية هو مدى الارتباط بين أجيال العرب من حيث المعنى واستخدام الحروف الثابتة. (أحمد، ٢٠٢١، ٦٥).

إنّ خاصية الروابط الاشتقاقية في اللغة العربية تمهد لنا الطريق الصحيح لغرض معرفة كثير من المفاهيم عند القبائل العربية وكذلك معرفة تقاليدهم المتوارثة القديمة، وهنا نجد فكرة ترسيخ روح الجماعة عند العرب، ويأتي ذلك من خلال اللغة.

٣ – خصائص الكلمة العربية (الوزن والبناء والشكل):

إنّ تركيبة الكلمات في اللغة العربية هي عبارة عن مجموعة قوالب للمعاني، وفي النهاية تكون هناك الألفاظ التي تصب فيها، فيكون هناك الاختلاف في الوظيفة التي تؤديها تلك الكلمات. فعلى سبيل المثال فإنّ المصطلحات الآتية ذات الجذر الواحد: المنظر والناظر والمنظور تختلف من ناحية المدلولات لكنها تتفق في الاصل العام او المفهوم العام. حيث إنّ الكلمة الأولى تعطي معنى الفاعلية والثانية تعطي معنى المفعولية والثالثة تعطي معنى المكانية. (المختار، ٢٠١٤ ٤٥– ٤٦).

وتوجد لتلك الابنية وظيفة تكون فكرية وكذلك وظيفة منطقية تلامس العقل. اعتمد العرب في لغتهم موضوعا مهما وهو إنّ هناك قوالب او ابنية تخص المعاني وكذلك المقولات: الفاعلية – المفعولية – المكان – الزمان – السببية – الحرفة – الأصوات..الخ. (شاكر،٢٠١٩، ٨١).

لابد لنا أنّ نعرف للأبنية وظيفة فنية، فإنّ صيغ الكلمات وقوالب الالفاظ في العربية لها أوزان موسيقية، أي يجب ان نعلم أنّ كل قالب من هذه القوالب وكذلك الحال بالنسبة للأبنية تكون ذات نغمة موسيقية ثابتة.

فالموســـيقية تتميز بها اللغة العربية لأنّ كل ألفاظ العربية ترجع عادة إلى نماذج من الأوزان الموسـيقية، والسـرد العربي سـواء كان نثراً أم شـعراً يكون عبارة عن مجموع من الأوزان والتي تؤدي الى تكوين تركيبا موسيقيا.

ولكن المثال والفرضـية الأوضـح في هكذا موضـوع فيما يعرف بالخاصـية الموسـيقية هو ذلك الشـــيء العجيب الموجود في التركيب القرآني: ((والعاديات ضـــبحاً. فالموريات قدحاً. فالمغيرات صبحاً. فأثرن به نقعاً. فوسطن به جمعاً)).

إنّنا نقف هنا مبهورين عندما نتحدث عن أوزان الألفاظ التي تؤثر على جمال الكتابة العربية، حيث نجد أنّ الكلمات التي كتبت على وزن واحد تتشـــابه ألفاظها الكتابية، كما لو اننا كتبنا الكلمات على وزن فاعل أو على وزن مفعول. وفي النهاية تكون امام اعيننا زخارف عربية ناتجة عن تركيب تلك الكلمات. (أحمد، ٢٠٢١ ، ٤٧).

إنّ الصـــيغ للاوزان في العربية تتأرجح بين ماهو ثابت وبين ماهو متطور، فاذا رجعنا للثبات فإنّه سـائد أو غالب ولا يمكن أن يسـبب الجمود لهذه اللغة الجميلة، حيث إنّ العربية لها حالتها القائمة الحاضـــرة من حيث الصـــيغ ومن حيث الابنية وهنا لا يمكن لأي لغة أنّ تنافس العربية في ذلك.

من المعلوم إنّ أي خلل أو إفسـاد لتلك الابنية يضـر أو يفسـد منظومة اللغة، لذلك فعند الضـرورة أحيانا يقوم العرب بادخال مصـطلح او كلمة اجنبية كانوا يحتاجونها، فأنّهم يصـوغونها بناء على ألفاظهم وأبنيتهم وخصوصية لغتنا العربية الجميلة. (شاكر، ٢٠١٩، ٨٤).

إنّ الاوزان والصـــيغ في لغتنا العربية تكون متغيرة بين ماهو متطور وبين ماهو ثابت، فيما يخص الثبات فإنّه شائع ولايمكن أنّ يكون سببا في الجمود في اللغة العربية، اما في موضوع الصـيغ وكذلك الابنية، فإنّ العربية لها وضـعها الخاص ولاتوجد لغة اخرى تنافس العربية في هذه الجزئية. (المختار، ٢٠١٤، ٣٧).

ونعرج على جزئية مهمة في هذا المبحث ألا وهي العلاقة بين العربية والطبيعة. حيث نجد أنّ هناك صـــلة وثيقة بين لغتنا الجميلة والطبيعة، حيث إنّنا نجد أنّ الأجســـام في الطبيعة على مختلف انواعها يكون مصـدرها أو مرجعها يعود إلى عناصـر بسـيطة محدودة العدد تتشـابه وتختلف بحســب تشــابه تركيب مادتها واختلافه. وهنا ايضــا نجد أنّ اللغة العربية ترجع كلماتها التي لا تكاد أنّ تحصـى إلى عناصـر محدودة ثابتة هي الحروف. وعندما نأتي الى الطبيعة فاننا نجد أنّ هناك تشابه ونمطية، فعندما نتحدث عن الشجرة مهما يكون جنسها أو نوعها فهي تتكون من جذر، ساق، اوراق وثمار. وفي اللغة أيضاً هناك تشابه بين أبنية الفاعلين والمفعولين والمكان والزمان. (شاكر، ٢٠١٩، ٥١- ٥٢).

٤ .التعريب:

إنّ التشـــابه كبير بين اللغة العربية والمجتمع العربي وتركيبته. حيث إنّنا نجد أنّ أفراد المجتمع العربي يرتبطون بصـلات نسـب وقربى، وهنا نجد أنّ الالفاظ تتشـابه من حيث الاطباق والاصوات والهيئة والبنية.

وعندما يحل غريب على المجتمع فيجب عليه أنّ يتطبع بأطباعه وأنّ يكون ملتزما بأخلاقه وعاداته. وهذا الموضـوع ينطبق على المصـطلح أو الكلمة أو اللفظ الغريب أو الاجنبي، حيث اننا نجد أنّه يجب ان يسـير على نفس نمط الاوزان والعروض العربية من حيث الصـيغة والهيئة. (المفتي، ٢٠١٢، ١٥).

وفي اللغة العربية يتم اسـتعمال مصـطلح التعريب, وفي اللغات الاجنبية يتم اسـتخدام المصـطلح (الاسـتعارة)، والتعريب هو كما معلوم أحد المظاهر التي تلتقي فيها اللغة العربية من اللغات على مستوى المصطلحات أو المفردات.

دعونا نعرج على تلك الألفاظ الدخيلة في عصـور قبل الاسـلام، ففي العصـر الجاهلي كانت الألفاظ الدخيلة على اللغة العربية قليلة جداً، وتكون محدوديتها متصـلة بالأشـياء والتي كانت غريبة على العرب. وتلك الالفاظ الدخيلة تكون محدودة بالالفاظ التي تدل على أشياء مادية وليست معنوية مثل : سيف – مرجان – درهم.. وتعود شحة تلك الكلمات الدخيلة لاسباب معينة: تقوقعهم على أنفسهم واعتزازهم بأنفسهم وبلغتهم. (المفتي، ٢٠١٢، ٢٩).

لكن بعد الإسـلام فقد تواصـلت العربية باللغات الأخرى فانتقلت إليها ألفاظ جديدة تتعلق جلها بالماديات والمحسوسات مثل أسماء االنباتات والاطعمة والألبسة...الخ. وقد انعدم التأثير على باقي الامور مثل الاصوات والتراكيب..الخ.

إنّ المفردات والمصطلحات الدخيلة على العربية لم تبقى على حالها غالبا، بل تصاغ في قالب عربي,، لذلك كان هناك توجه في الاكثار من ادخال المفردات والمصـطلحات الغريبة الى العربية وتكون تلك المفردات غير مقيدة وكان هذا الامر شائعا جدا. (أحمد،٢٠٢١، ٤٧).

وكانت طريقة العرب في إدخال المفردات أو المصطلحات أو التعريب تقوم على أمرين:

أ –القيام بتغيير الحروف الخاصـة باللفظ الدخيل، وذلك بانقاص بعض من الحروف أو الزيادة فيها فمثلا:

برنامه ـــــ> برنامج – بنفشه ـــــ> بنفسج

أو محاولة إبدال تحد الاحرف الغريبة بحرف عربي:

بالوده ـــــ> فالوذج – برادايس ـــــ> فردوس

ب – القيام بتغيير التركيبة اي البناء أو الوزن بحيث يتوافق مع الاوزان العربية، وكذلك لكي يكون مناسـب لأبنيتها فيتم انقاص أو زيادة الحروف، وكذلك التغيير في المد والحركات، مع مراعاة الأنظمة الصـوتية منها: منع الوقوف عند الصـوت المتحرك، وكذلك منع توالي حرفين ساكنين.. الخ. (ربيع،٢٠٠٨، ٢٥– ٢٦).

هنا يكمن سـؤال مهم, كيفية معرفة الدخيل الى العربية ؟ والجواب عن طريق احد الدلائل الثلاثة الآتية:

أ – عدم التوافق أو عدم وجود صلة بين الدخيل وبين مواد الألفاظ العربية:

بستان : ليس في العربية مادة بست.

ب – أن يجتمع فيه من الحروف ما لا يجتمع في الكلمة العربية:

ج ق جوسق – ج ص جَصّ – ج ط طازج...

ج – أن يكون الوزن ليس كما في أوزان العربية:

إبْرَيْسَم إفعيلل – آجر فاعُلّ..

٥ – خصائص معاني الألفاظ العربية:

الخاصـية المميزة للغة العربية هي كيفية تسـمية المسـميات ووضـع الألفاظ، وتكون على الشكل الآتي:

أ – العمل على أن يتم اختيار صفة من صفات الشيء المراد تسميته، والقيام بتحديد وظيفته.

ب – تحتفظ اللغة العربية وكما هو معلوم بالمعان الأصلية التي تدل على أمثال هذه المسميات، حيث إنّنا نجد أنّ ألفاظها تكون معللة وهذه الحاله غير موجودة في سـائر اللغات الاخرى. (المفتي, ٢٠١٢, ٢٨)

ج – التلميح الى أبرز صـفات المسـمى أو الاشـارة إلى عمله الأسـاسـي ووظيفته، على عكس اللغات الاخرى التي تشـير إلى التركيبة والشـكل الخارجي. ومثال على ذلك (الدراجة) في اللغة العربية تشـير إلى وظيفتها وعملها. أما في اللغات السـامية فلا تشـير الى الوظيفة، بل تشير إلى الاجزاء الخاصة بها.

ويظهر مـدى التفكير الخـاص بـالعرب وطرق حيـاتهم واضـحين في المفردات التي يسـتخدموها في لغتهم، مثال على ذلك، كلمة العامل، بعد حقبة الإسـلام، أخذت معنى الوالي والحـاكم، وهذا دليـل على أن الحكم أو الولايـة هو عمـل من الأعمـال. وأنّ الحكم تكليفـا وليس تشريفاً. (احمد،٢٠٢١، ٣٦– ٣٧).

وتظهر كذلك المحاسـن والمسـاوئ والأخلاق والمشـاعر وأيضـا تظهر لنا الفرح والحزن، والحسيات.

إنّ الذي يتمعن بالعربية يجد أنّها لا تقتصر فقط على موضوع الحسيات، كسائر باقي اللغات التي في طورها الابتدائي. لذلك نجد أنّ اللغة العربية زاخرة الألفاظ التي تدل على الحسيات وأنّها لم تهمل المعنويات والمجردات. حيث إنّنا نكاد أنّ نجزم أنّ اللغة العربية غزيرة بالعواطف والمشاعر الإنسانية. كذلك نجد أنّ هذه اللغة قد اشتملت على المصطلحات التي تدل على الطباع والمفاهيم الخلقية. (شاكر، ٢٠١٩، ٦٧).

مما تقدم نرى أنّ هذه اللوحة الجميلة من التراكيب في اللغة العربية من حيث الاضافة والنعت وكذلك الاسناد، حيث أنّ تلك التعابير الحسية الجميلة تأخذ القارئ الى عالم من الخيال والجمال، لذلك نرى تلك التعابير قد لامست قلب القارئ قبل اذنه.

٦ – الإيجاز:

إنّ صفة الإيجاز هي حالة واضحة في لغتنا العربية الجميلة. ويقول العرب ((خير الكلام ما قلّ ودلّ)). وهنا نقف عند دلالات كبيرة, لها ابعاد مترامية. ومن باب التوضيح كان لزاما علينا ان نفصل قدر الامكان تلك الصفة.

الإيجاز في الحرف: وهنا لابد لنا أنّ نشرح بشكل مبسط عن تلك الجزئية، حيث أنّنا نعلم أنّ الإيجاز في العربية له عدة انواع: فمنها الإيجاز في الحرف، فالحركات تكتب عند اللبس فوق الحرف أو تحته لكن في سائر اللغات غير العربية حيث إنّ الحركات تأخذ حجماً يساوي حجم الحرف أو يزيد عليه. وفي اللغات السامية الاخر قد نحتاج إلى حرفين مقابل حرف واحد في العربية لكي نحصل على صوت معين. وفي اللغة العربية قد نحذف بعض مانلفظه عند الكتابة مثال على ذلك: لكن – هكذا – أولئك. بينما في اللغات الاخرى، نكتب علامة الجمع ولا نلفظها، ونصل احيانا الى حد اننا لا نلفظ نصف حروف الكلمة. https://khutabaa.com/ar/article.

الشدة في اللغة العربية هي إشارة نضعها فوق الحرف، ودلالة تلك الاشارة إنّ هذا الحرف مكرر أو مشدد، أي أنّه يوجد في النطق حرفان، والشدة تغني عن كتابة الحرف مرتين. وعلى العكس من لغتنا العربية ففي اللغات السامية الاخرى يتم تكرار الحرف.

وفي لغتنا العربية الجميلة، فأنّنا نستغني عن كتابة الحروف بكاملها عن طريق الادغام. فمثلا نقول ونكتب (عَمَّ) عوضاً عن (عن ما) و (مِمَّ) عوضاً عن (من ما) و (بِمَ) عوضاً عن (بما) ومثلها (لِمَ) عوضاً عن (لِما).https://khutabaa.com/ar/article .

التحديات التي واجهت اللغة العربية:

إنّ التحديات التي واجهت اللغة العربية، كثيرة لكن يمكن تلخيص بعضها:

- حلّت اللهجة العامية محل اللغة العربية الفصحى باكثر المواضع للأسف.
- يتم تطوير وتحوير الفصحى لكي تكون قريبة جدا من اللهجة العامية.
- الدعوة الى هجر الحروف العربية والتحول لأستعمال الحروف اللاتينية.
- إسقاط الإعراب في الكتابة والنطق.
- محاولة اقحام المناهج التي تدرس باللغات الاجنبية بدل المناهج التي تدرس بلغتنا العربية.

https://abu.edu.iq/research/articles/13200

اللغة العربية لغة القرآن:

إنّ من صفات اللغة إنّها اداة التواصل والتفاهم بين بني المعمورة، واللغة هي إحدى أسس السيادة ومرتكزات الدول والشعوب. ولغتنا العربية قد جمعت تلك المميزات واكثر، حيث نرى أنّ اللغة العربية هي اللغة المقدسة، وكيف لا وقد كتب بها القرآن الكريم. https://abu.edu.iq/research/articles/13200

ويكفينا فخرا أنّ اللغة العربية بقيت ودامت لأكثر من خمسة عشر قرنًا، ويجب معرفة أنّ معظم اللغات القديمة، بل جميعها قد اختفت، لكن لغتنا العربية بقيت محافظة على ديمومتها ومكانتها العريقة. (زكي، ٢٠١٦، ٥٤).

إنّ أهم شيء تميزت به لغتنا العربية عن باقي اللغات هو إنّ العربية تتعلق بالوحي، والسبب إنّها لغة القرآن الذي انزل على خاتم الانبياء والرسل وهو رسول الله للجميع، وهنا يجب أنّ نقف لنقول إنّ الوحي الذي نقل كلام الله لرسوله العظيم، قد اصبح الوسيلة المقدسة والذي اعطى لهذه اللغة العظيمة القداسة، على العكس من باقي اللغات الاخرى التي اسست لتخدم فئات معينة او تجمعات بشرية بعينها. ويجب القول إنّ هذه الميزة هي التي انفردت بها اللغة العربية عن سائر اللغات الأخرى، حيث اننا نعرف انه لا توجد لغة أخرى تختص بالبشرية كلها، حيث إنّنا نعرف أنّ الكتب السماوية التي سبقت القرآن الكريم قد استهدفت أهلها فقط، أما القرآن الكريم فهو موجه للبشرية وليس لأهله فقط. (المختار ، ٢٠١٤، ٧٨).

إنّ ديمومة اللغة والحفاظ على كيانها قد انطبق على اللغة العربية فقط. أما فيما يخص سائر اللغات فالموضوع هنا مختلف، فاللغات الاجنبية المتداولة حاليا تختلف كثيرا عن تلك التي كانت قبل قرون، من حيث –الخصائص والتركيب واللفظ. وهذا يدل على أنّ تلك اللغات قد مرت بمراحل كثيرة من التطور والتغيير. (شاكر، ٢٠١٩، ٦١). لكن الاعظم في ديمومة لغتنا العربية الجميلة هو إنّها مصونة بحفظ الله، كونها لغة القرآن، والله الذي حفظ القرآن، قد حفظ تلك اللغة

التي خط بها هذا الكتاب المقدس: **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**. https://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.

لماذا حظيت اللغة العربية بما لم تحظ به أية لغة من الاهتمام والعناية؟

لقد سُميت لغتنا العربية بلغة القرآن، حيث قال رب العزة والجلالة في محكم كتابه الكريم: " وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ"، كما قال تعالى " قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ". لذلك فأن لغتنا العربية قد حظيت بمكانة لم تحظ بها أية لغة أخرى.

بما إنّ لغتنا الجميلة هي لغة القرآن الكريم، وهذا التشـــريف للغتنا العربية بحد ذاته قد أعطى اهمية كبرى للعربية، لأنّ رب العزة قد اصطفاها بنفسه من بين لغات الأرض جميعا، لكي يبعث برسالته العظيمة الى بني البشر. فضلاً عن أنّ هذا التكريم العظيم قد جاء كون هذه اللغة تحتمل عظمة الكلام الإلهي وقوة الخطاب الرباني أيضًا. (المفتي،٢٠١٢، ١٢٣).

تأثير العربية في اللغات السامية الأخرى:

تأثير لغتنا العربية على اللغات السامية الاخرى واضح جدا، خصوصا عندما نتعامل مع المصطلحات والمفردات اللغوية. إنّ التأثير الرئيس للعربية على سائر لغات العالم كان في الدول التي حكمها الاسلام. وكما هو معلوم فأنّ العربية تعتبر مصدر زاخر ورئيس لمفردات تنتمي الى لغات عدة مثل: الســـريانية والاكدية ولنأخذ مثال على هذا التأثير وهو كلمة (كتاب)، حيث إنّ هـذه الكلمـة تسـتخدم في تلـك التي ذكرنـاهـا سـالفـا. https://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.

ومثال آخر على تأثير العربية بباقي اللغات، هو استخدام مصطلح استعارة، حيث إنّه يتباين من المصطلحات الدينية (عندما نستخدم الكلمة العربية «صلاة» في اللغة السريانية)، وأيضا في المصطلحات العلمية (عندما نستخدم الكلمة العربية «منطق» في اللغة السريانية). إنّ معظم لهجات اللغات الســـامية بعض الأرقام من العربية. وعلينا أنّ ندرك جيدا إنّ معظم المصطلحات والكلمات المستخدمة من قبل المسلمين حول العالم هي استعارة مباشرة من لغتنا العربية مثل «صلاة» و«إمام». (محمود، ٢٠١٧، ٢٤– ٢٥).

تأثير اللغة العربية على اللغة العبرية:

إنّ اللغة العبرية والتي تعتبر أقرب لغة سامية الى اللغة العربية، قد تأثرت باللغة العربية بشكل جلي وواضح حيث إنّ أغلب خصائص اللغة العبرية متشابهة الى حد كبير مع خصائص العربية، لهذا اخترنا أنّ تكون المقارنة بين هاتين اللغتين من جميع النواح.

في كل مفاصل الحياة هناك تشابه في اللغتين أعلاه لذلك سنتطرق الى قسم منها:

فيما يخص اعضاء الجسم:

كلمة **يد** في العربية يقابلها **יד** وتلفظ يد

كلمة **رجل** في العربية يقابلها في العبرية **רגל** وتلفظ ريكل

كلمة **رأس** في العربية يقابلها في العبرية **ראש** وتلفظ روش

كلمة **عين** في العربية يقابلها في العبرية **עין** وتلفظ عين... الخ .

فيما يخص أيام الوقت والأيام:

كلمة **ساعة** بالعربية يقابلها في العبرية **שעה** وتلفظ شاعا

كلمة **يوم** بالعربية يقابلها في العبرية **יום** وتلفظ يوم

كلمة **سنة** بالعربية يقابلها في العبرية **שנה** وتلفظ شنا

كلمة **نهار** بالعربية يقابلها في العربية **נהר** وتلفظ نهار

كلمة **ليل** بالعربية يقابلها في العبرية **לילל** وتلفظ ليل

فيما يخص الأعداد:

حيث نجد أنّ التشابه واضح جدا

الرقم واحد بالعربية يقابله **אחד** بالعبرية ويلفظ إيحاد

الرقم اثنين بالعربية يقابله **שני** بالعبرية ويلفظ شني

الرقم ثلاثة بالعربية يقابله بالعبرية **שלש** ويلفظ شلوش

الرقم أربعة بالعربية يقابله بالعبرية **ארבע** ويلفظ أربع ... الخ .

فيما يخص الضمائر فأنّنا نجد التشابه الكبير في اللغتين العربية والعبرية:

في العربية نقول للغائب **هو** يقابله في العبرية **הוא** ويلفظ هو

في العربية نقول للغائبة **هي** يقابله في العبرية **היא** ويلفظ هي

كذلك الحال في ضمير جمع الغائبين **هم** يقابله في العبرية **הם** ويلفظ هم

ضمير جمع الغائبات **هن** يقابله في العبرية **הן** ويلفظ هن

ضمير جمع المتكلمين **نحن** يقابله في العبرية **אנחנו** ويلفظ انحنوا. (محمود،٢٠١٧، ٢٧).

هناك عبارات ومصطلحات واسماء تتشابه في اللغتين العربية والعبرية تحت تاثير معايير مختلفة:

فكلمة **ملك** في العربية يقابلها في العبرية **מלך** كلمة وتلفظ ميلخ.

عبارة التحية **سلام** يقابلها بالعبرية **שלום** وتلفظ شالوم.

كلمة **ملح** في العربية يقابلها في العبرية **מלח** وتلفظ ميلح.

كلمة **ملاك** في العربية يقابلها في العبرية **מלאך** وتلفظ ملاخ.

كلمة **اليم** اي البحر يقابلها في العبرية **ים** وتلفظ يم...الخ. (المفتي، ٢٠١٢، ٥٧– ٥٨).

الاستنتاجات:

١.تعتبر اللغة كما هو معلوم أداة توصـــيل الفكر وكذلك توصـــيل للمعتقدات بين بني البشـــر وبعضـــهم. ولغتنا العربية قد جمعت بين تلك الخصـــائص والأشـــياء في آن واحد، فبالنســـبة لمتحدثيها العرب تعتبر لغة مقدسة، وكيف لا وهي اللغة التي كتب بها القرآن الكريم.

٢.إنّ اللغة العربية، هي إحدى اللغات الســـامية، والعربية تميزت عن باقي شـــقيقاتها من اللغات بقوة البنيان وروعة البيان، حيث إنّنا عندما ندقق بتلك اللغة نجدها قد امتازت بوفرة كلماتها، وتنوع أساليبها، كذلك نجد أنّ لها وضوح في الخطاب وحلاوة في المنطق.

٣.إنّ اللغة العربية تعتبر من اللغات الأقرب إلى القواعد المنطقية في العالم، حيث أنّنا نجد ان العبارات التي ننطقها بالعربية جيدة وطيبة بنفس الوقت، مما يسهل على جميعهم الناطقين بها التعبير عما يريدوه من خلال استخدامها.

٤.إنّ اللغة العربية تمتاز بالادراج الصـــوتي الواســـع، بحيث يكون توزيع مخارج الحروف بين الشـــفتين إلى أقصـــى الحلق. وعندما ندقق ببعض اللغات الاخرى فإنّنا نجد أنّ هناك حروفا أكثر عدداً من تلك الحروف العربية ولكن تلك الحروف تكون مخارجها محصـــورة في نطاق ضيق وادراجها قصير.

٥.إنّ مايميز اللغة العربية هو إنّ كلمات هذه اللغة تعيش مجتمعات وليس منعزلات، كما هو الحال مثل بني العرب إنهم يعيشـون في أسـر وقبائل. وإنّ للكلمة في العربية جسـماً وروحاً، كذلك الحال فيما يخص نسب تلك الكلمات مثال على ذلك: كتب – كاتب – مكتوب – كتابة – كتاب.. حيث إنّ تلك الكلمات تشترك في مقدار من حروفها وجزء من أصواتها.

٦.إنّ من صـــفات اللغة إنّها أداة التواصـــل والتفاهم بين بني المعمورة، واللغة هي إحدى أســـس السيادة ومرتكزات الدول والشعوب. ولغتنا العربية قد جمعت تلك المميزات وأكثر ، حيث نرى أنّ اللغة العربية هي اللغة المقدسة، وكيف لا وقد كتب بها القرآن الكريم.

٧.تأثير لغتنا العربية على اللغات الاخرى واضح جدا، خصوصا عندما نتعامل مع المصطلحات والمفردات اللغوية. إنّ التأثير الرئيس للعربية كان في الدول التي حكمها الاســـلام. وكما هو معلوم فإنّ العربية تعتبر مصـــدر زاخر ورئيس لمفردات تنتمي الى لغات عدة مثل: اللغة الفارســـية، اللغة الكردية، اللغة الأمازيغية ولغة الأردو، كذلك الحال بالنســـبة للغة البنجابية، اللغة التركية، واللغة الهندية.. الخ.

٨.إنّ العربية هي لغة الضاد، وإنّ هذه الخصوصية قد تميزت بها لغتنا الجميلة، لغة القرآن، لغة التاريخ والحضارة، إنّا لغتنا فخرنا وعزنا. وسميت اللغة العربية بـــ "لغة الضاد" كونها وكما هو

معروف إنّها اللغة الوحيدة التي تحتوي على حرف "الضـــاد"، وكذلك إنّ العرب هم الوحيدون الذين يستطيعون نطق هذا الحرف.

٩.إنّ تأثير اللغة العربية في اللغات الســامية كان واضــحاً جداً باغلب تلك اللغات. وقد ســلطنا الضوء على هذا التأثير بشكل مفصل فيما يخص تأثير العربية على اللغة العبرية، من جميع النواح. حيث كان الاســتنتاج هو: إنّ من يقرأ التشــابه بين العربية والعبرية يكون أمام حالة مذهلة وظاهرة لغوية مفادها إنّ اللغة العبرية قد خرجت من رحم اللغة العربية، حيث إنّ التاثير هذا جعلنا نوقن بأنّ العربية قد ولدت لغة اخرى تشبهها من جميع النواح.

قائمة المصادر:

١.أحمد، ساهر احمد. (٢٠٢١). اللغة العربية, التحديات والمشكلات. ط ٢. دار نون للنشر والتوزيع. بغداد.
٢.المفتي، حمدان المفتي (٢٠١٢). اثر العربية باللغات الاخرى. ط١. دار المناهج للنشر والتوزيع. عمان.
٣.المختار، حمدي المختار. (٢٠١٤). لغتنا زهرة اللغات. دار الصفوة للنشر والتوزيع. بيروت.
٤.ربيع، غانم ربيع. (٢٠٠٨). العربية لغة زاخرة. ط ٢. دار أثراء للنشر والتوزيع. عمان.
٥.زكي، مراد زكي. (٢٠١٦). العربية لغة الضاد. ط ٢. دار نون للنشر والتوزيع. بغداد.
٦.شاكر، سعيد شاكر. (٢٠١٩). اللغة العربية الثبات والتحديات. ط١. دار اسامة للنشر والتوزيع. عمان.
٧.محمود، حسام محمود. (٢٠١٧). العربية الفصحى وتأثيرها على اللغات الاخرى. ط ٢. دار سطور للنشر والتوزيع. بغداد.
8. https://abu.edu.iq/research/articles/13200
9. https://khutabaa.com/ar/article.
10. https://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.

List of references:

١.Ahmed, Saher Ahmed. (2021). The Arabic language, challenges and problems. T2. Dar Noun for Publishing and Distribution. Baghdad.
2. Al-Mufti, Hamdan Al-Mufti (2012). The impact of Arabic on other languages.T2. Dar Al-Manhaj for Publishing and Distribution. Amman.
3. Al-Mukhtar, Hamdi Al-Mukhtar. (2014). Our language is the flower of languages. Dar Al Safwa for Publishing and Distribution. Beirut.
4. Rabie, Ghanem Rabie. (2008). Arabic is a rich language. T2. Dar Athraa for Publishing and Distribution. Amman.
5. Zaki, Murad Zaki. (2016). Arabic is the language of Dhad. T2. Dar Noun for Publishing and Distribution. Baghdad.
6. Shaker, Saeed Shaker. (2019). Arabic language stability and challenges.T1. Dar Osama for Publishing and Distribution. Amman.
7. Mahmoud, Hossam Mahmoud. (2017). Classical Arabic and its influence on other languages. T2. Dar Sutour for Publishing and Distribution. Baghdad.
8. https://abu.edu.iq/research/articles/13200
9. https://khutabaa.com/ar/article.
10. https://www.m-a-arabia.com/vb/showthread